@ 424 @ إياها وإنما قررت أنها لم تكن لها في ذلك مشاركة ثم ذنبت الجن وعبادة البشر للجن هي فيما نعرفه نحن بطاعتهم إياهم وسماعهم من وسوستهم وإغوائهم فهذا نوع من العبادة وقد يجوز إن كان في الأمم الكافرة من عبد الجن وفي القرآن آيات يظهر منها أن الجن عبدت في سورة الأنعام وغيرها ثم قال تعالى ! 2 2 ! وفي الكلام حذف تقديره فيقال لهم أي من عبد ومن عبد اليوم ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! ذكر ا تعالى في هذه الآية أقوال الكفرة وأنواع كلامهم عندما يقرأ عليهم القرآن ويسمعون حكمته وبراهينه البينة فقائل طعن على النبي صلى ا عليه وسلم بأنه يقدح في الأوثان ودين الآباء وقائل طعن عليه بأن هذا القرآن مفترى أي مصنوع من قبل محمد صلى ا عليه وسلم ويدعي أنه من عند ا وقائل طعن عليه بأن ما عنده من الرقة واستجلاب النفوس واستمالة الأسماع إنما هو سحر به يخلب ويستدعى تعالى ا عن أقوالهم وتقدست شريعته عن طعنهم $ قوله عز وجل في سورة سبأ من 44 - 46 $.

معنى هذه الآية أنهم يقولون بآرائهم في كتاب ا فيقول بعضهم سحر وبعضهم افتراء وذلك منهم تسور لا يستندون فيه إلى إثارة علم ولا إلى خبر من يقبل خبره فإنا ما آتيناهم كتبا يدرسونها ولا أرسلنا إليهم نذيرا فيمكنهم أن يدعوا أن أقوالهم تستند إلى أمره وقرأ جمهور الناس يدرسونها بسكون الدال وقرأ أبو حيوة يدرسونها بفتح الدال وشدها وكسر الراء والمعنى وما أرسلنا من نذير يشافههم بشيء ولا يباشر أهل عصرهم ولا من قرب من آبائهم وإلا فقد كانت النذارة في العالم وفي العرب مع شعيب وصالح وهود ودعوة ا وتوحيده قائم لم تخل الأرض من داع إليه فإنما معنى هذه الآية ! 2 2 ! يختص بهؤلاء الذين بعثناك إليهم وقد كان عند العرب كثير من نذارة إسماعيل وا تعالى يقول إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ولكن لم يتجرد للنذارة وقاتل عليها إلا محمد صلى ا عليه وسلم ثم مثل لهم بالأمم المكذبة قبلهم وقوله ! 2 2 ! يحتمل ثلاثة معان أحدها أن يعود الضمير في ! 2 2 ! على قريش وفي ! 2 2 ! على الأمم ! 2 2 ! والمعنى من القوة والنعم والظهور في الدنيا قاله ابن عباس وقتادة وابن زيد والثاني أن يعود الضمير في ! 2 2 ! على الأمم المتقدمة وفي ! 2 2 ! على قريش والمعنى من الآيات والبينات والنور الذي جئتهم به والثالث أن يعود الضميران على الأمم المتقدمة والمعنى من شكر النعمة وجزاء المنة والمعشار ولم يأت هذا البناء إلا في العشرة والأربعة فقالوا مرباع ومعشار وقال قوم المعشار عشر العشر .

قال القاضي أبو محمد وهذا ليس بشيء والنكير مصدر كالإنكار في المعنى وكالعديد في

الـوزن